وفي مجلة الوطن العربي العدد ٨٢٢ الجمعة ٤/ ١٢/ ١٩٩٢ تحت عنوان: «من الجزائر إلى عكار» بدأت الأجهزة الأمنية اللبنانية تحقيقات لمعرفة مدى عمق العلاقة والتنسيق بين مجموعات متطرفة في لبنان والأصوليين المتطرفين في عدد من الدول العربية، وكانت هذه الأجهزة قد لاحظت أن الأساليب التي اتبعت في الاشتباكات مع الجيش اللبناني في بلدة فنيدق (عكار) تشبه إلى حد كبير الأساليب التي يتبعها المتطرفون في الجزائر ومصر وكان الجميع قد تلقوا تدريبات في معسكرات واحدة.

ومجلة الوطن العربي العدد ٨٢٢ الجمعة ٤/ ١٢/ ١٩٩٢، وجريدة الديار ٢٩/ ١/ ٢٠٠٠، ومجلة الوعي التي هي لحزب الإخوان العدد ١١٦ شباط ١٩٩٧ كل هذه الصحف والمراجع تؤكد لك أن ما يسمى بالجماعة الإسلامية وجماعة عباد الرحمٰن هي فروع من حزب الإخوان المتطرف.

ونختم لك هذا الفصل بزيادة إيضاح وبيان وذلك بما جاء في مجلة (النور) العدد ٢٩/ ١٩٩٨ (ص/ ٢٣) الحلقة الأولى تحت عنوان «الجماعة الإسلامية في لبنان» إعداد قاسم قيصر وعلي الأمين تقول: «تعود نشأة الحركة الإسلامية في لبنان إلى مطالع الخمسينات حيث كانت الحركة الإسلامية في عدد

من أقطار العالم العربي قد نمت وباتت تشكل تيارًا فكريًا وسياسيًا، وتعرف عليها بعض اللبنانيين من خلال مؤلفات حسن البنا وسيد قطب ومصطفى السباعي، وما جرى تعريبه ونشره من كتب أبي الأعلى المودودي في باكستان وإصدارات الإخوان المسلمين كمجلة (الدعوة) و(المسلمون) من مصر و(الشهاب) من سوريا و(الكفاح الإسلامي) من الأردن. . . ساهم في بلورة هذه البدايات الفكرية لجوء الدكتور مصطفى السباعي (المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا) إلى لبنان عام ١٩٥٢ خلال فترة حكم العقيد أديب الشيشكلي في سوريا، حيث ساعد في صياغة دراسات فكرية وحركية لكل من (جماعة عباد الرحمٰن) التي تشكلت في بيروت أسسها محمد عمر الداعوق عام ١٩٥٠ ولدى مجموعة من الشباب بطرابلس ومنهم النائب السابق فتحي يكن.

وتأكدت صلات هذا التيار الإسلامي اللبناني بحركة الإخوان المسلمين خلال زيارة المرشد العام للإخوان في مصر (حسن الهضيبي) إلى لبنان عام ١٩٥٣، وانعقاد المكتب التنفيذي لقادة الإخوان المسلمين في مصيف بحمدون حيث حضره إضافة إلى الهضيبي (مصر) والسباعي (سوريا) والداعوق (لبنان) كل من الشيخ محمد محمود الصراف (العراق) ومحمد عبد الرحمٰن خليفة (الأردن) وغيرهم.

وكان لجماعة عباد الرحمٰن موقع أساسي وعسكري واضح فأنشأت معسكرًا للتدريب، وأقامت محطة إذاعة صوت لبنان الحر كانت هي الوحيدة في الشمال حتى الشهور الأخيرة للأزمة» اهـ.

فبعد هذا البيان إياك أن تنخدع بهم وبأسمائهم الكثيرة المتنوعة والمختلفة فإنهم وإن اختلفت أسماؤهم ولغاتهم وجنسياتهم وبلادهم قد نشأوا وتربوا وترعرعوا وتخرجوا من مدرسة الفساد والإرهاب، في مدرسة سيد قطب رئيس الخوارج في هذا العصر.

تنبيه مهم: اعلم أنه يحرم ولا يجوز هؤلاء بالجماعة الإسلامية أو حزب الإخوان المسلمين لأنهم أطلقوا على أنفسهم هذه الأسماء ليموهوا على الناس ويوهموهم أنهم وحدهم على الحق وأن من لا يقوم معهم لنصرة مبادئهم وأفكارهم الخبيثة كافر لذلك سمّوا أنفسهم بالجماعة الإسلامية، وقد مر أن الشيخ حسن البنا بعد ما عرف أنهم شذوا وانحرفوا كفّرهم وقال عنهم ليسوا إخوانًا وليسوا مسلمين، فاحذرهم وحذّر منهم لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس، والحق أحق أن يُنصر ويُتبع، ولا يغرنك كثرة الهالكين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

حزب الإخوان في خدمة من؟!!

هل فكر حزب الإخوان جماعة سيد قطب ومن خرج من تحت عباءته يومًا بمصالح المسلمين الكبرى؟ وهل فكروا يومًا في التصدي للمطامع الاستعمارية؟ وهل شغلهم الغزو الغربي لبلاد المسلمين؟ وماذا قدموا في مواجهة النفوذ الصهيوني في بلاد الإسلام؟

لم يعد ذلك شيئًا خفيًا على كل ذي عينين بصيرتين، فما أن تفتح عينيك حتى تدرك أن حزب الإخوان جماعة سيد قطب هم أول خدام الاستعمار الغربي في بلاد المسلمين، وليس هذا فقط بل لو تتبعت تاريخ سيد قطب وجماعته من بعده لا تجد فيه أثرًا لعمارة الأرض وإقامة العدل وإنصاف المظلوم ومكافحة الجهل، ولا أثرًا للسلم والرخاء بل لا تجد فيه سوى تكفير المسلمين، ورميهم بالشرك وإيجاب قتالهم واستباحة دمائهم وأموالهم، وأن كل ما يشغل بالهم هو نشر منهج التطرف والإرهاب والغلو وتكفير المجتمعات وهذا هو همهم الوحيد الذي انطلقوا تحت غطائه يسفكون دماء المسلمين الأبرياء ويستبيحون المحرمات ويثيرون الفتن الواحدة تلو الأخرى.

وإنك لتجد صدورهم الضيقة مليئة بالحقد والكراهية وحب إلحاق الضرر بالأمة، ويضاف إلى ذلك أنهم يوالون الغرب ويمهدون لتثبيت أقدام المعسكر الغربي في قلب البلاد العربية والإسلامية، فهم الأيادي الخبيثة التي يحركها أعداء الإسلام كيفما يشتهون. هذه حقيقة ما أنجزه حزب الإخوان جماعة سيد قطب وما ينجزونه اليوم وما يسعون له للمستقبل.

طرق العلاج

يتساءل كثيرون ما هي طرق وسُبل معالجة التطرف الذي يشوه سمعة الإسلام وينشر الرعب والعنف والدم في بلادنا؟ والجواب على ذلك هو أنه لا بد من معرفة أن المواجهة الأساس تكون بكشف أستارهم وتجريدهم من أقنعتهم، وإقامة الحجج عليهم، وبيان بطلان ما يذهبون إليه، وفساد ممارستهم المستندة إلى أفكارهم السوداء.

إن الحرب ضد التطرف هي حرب علمية لا بد أن ترافقها تدابير وقائية بمنعهم من التمترس وراء المناصب التي تتيح لهم التحرك والتحدث زورًا باسم الإسلام، والحيلولة دون اعتلائهم المنابر المخصصة أصلاً لنشر حقائق الإسلام ومفاهيمه البعيدة كل البعد عن التطرف والغلو.

وهنا يبرز لنا بوضوح دور العلماء والمشايخ والدعاة الذين هم خط المواجهة الأول وخط الدفاع الأقوى الذي في حال سقوطه يصبح الطريق أمام هؤلاء المتطرفين معبّدًا، وتصبح أهدافهم سهلة التحقيق.

كما لا يخفى دور الجهات والسلطات الرسمية في الحد من استفحال ظاهرة التطرف من خلال منعهم من الوصول

إلى مواقع التأثير على الجماهير، وليس من المقبول إتاحة المجال أمام هؤلاء المتطرفين بدعوى الحرية لأن الذين يهددون الصالح العام وأمن الأمة تحت ستار الحرية إنما يشكلون خطرًا لا تحمد عواقبه ولا يستطاع تداركه في كثير من الأحيان.

والحقيقة أن سبب التطرف ليس شيئًا واحدًا فأسبابه متعددة فهناك أسباب نفسية واجتماعية وتاريخية وسياسية لكنها تكون أحيانًا متشابكة ومتداخلة، فلا ينبغي أن نعالج سببًا ونترك «اخر، وعلينا معالجة هذه الأسباب بالحكمة والجرأة المطلوبة مع الإشارة إلى أن الجهل يحارب بالعلم، والتطرف يحارب بالاعتدال، والباطل يحارب بالحق.

وكم هو مفيد العود إلى الينابيع الحقيقية والتمسك بمصادر التشريع دون تحريف، فالعلم الديني السليم يحرسك من كل أشكال التطرف، وصدق رسول الله ﷺ الذي قال: «**أيها الناس تعلموا إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه**» رواه الطبراني في المعجم الكبير بإسناد حسن. نريد الالتزام الديني حلاً للعصبية الذميمة التي تجتاح المجتمعات ولا تهزم إلا بتلك المسلكية السامية التي تستفيدها من الالتزام الديني الصافي من كل الشوائب، وعدونا الرابض لن يهزمه إلا ذلك.

خاتمة البحث

يتبين لنا في هذا البحث المقتضب أن الشرذمة الإخوانية القطبية جماعة سيد قطب كانت ولا تزال الدمى المتحركة المتشابكة خيوطها بأيدي قوى الحقد على الإسلام والمسلمين، ويتبين أن زعماء هذه الجماعات الفاسدة من سيد قطب وحسن الهضيبي ويوسف القرضاوي وفتحي يكن وغيرهم لم يسبق لهم أن جثوا بين أيدي العلماء للتعلم ولا شمّوا رائحة العلم ولا عرفوا حقيقة الإسلام ولا التزموا بمبادئه، وإنما سكروا برائحة الدماء والأموال والفتن وانتشوا بحب الرئاسة والزعامة فجعلهم ذلك يزحفون على وجوههم وبطونهم نحو أعداء الإسلام والقوى الحاقدة لوضع أيديهم المتلوثة بدم الأبرياء والأطفال والنساء بأيدي أعداء الدين تلك الأيادي السوداء التي ما فتئت تسعى لزعزعة مجتمعات المسلمين ليتمكن اليهود والماسونية من النفوذ إليها والسيطرة عليها من الداخل والخارج لإنشاء ما يسمونه بدولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، غير مبالين بما يجرُّ ذلك على أوطاننا وبلادنا من ويلات وخراب ودمار وفساد وضلال، وهذه الجماعات أي المتطرفة الإرهابية المتسترة بستار الدين كانت ولا زالت عنصرًا بارزًا في إنجاز وتحقيق هذا الحلم اليهودي

الماسوني الاستعماري بالسيطرة على بلادنا وثرواتنا، وقد أسفر الصبح لذي عينين وظهر الحق وبان لكل منصف ومتدبر، وبان ظلمهم وفسادهم وإجرامهم وظلامهم ولكن أدلة الحق تمزقه، فاتضح وظهر ظهورًا جليًا لا خَفَاء ولا لبس فيه للناس من هم أعوان اليهود وأذنابهم الذين يعملون على نشر عقائد اليهود والتمكين لهم في البلاد العربية والإسلامية، إنهم حزب الإخوان خوّان الأمة الإسلامية فاحذر أيها القارئ واحذروا أيها الناس من فتنتهم العمياء الظلماء العرجاء ولا يموهوا عليكم بشعاراتهم وأسمائهم وعناوينهم التي يطلقونها بين وقت وءاخر باسم الدين والإسلام.

ونختم بفضيحتهم هذه وأنهم لا يستحقون أن يكونوا قادة للمسلمين فإنهم كما وصفهم وقال عنهم من كان من كبارهم ومن المشهورين فيهم سعيد حوى كما جاء في كتاب مؤلفات سعيد حوى تأليف سليم الهلالي الطبعة الأولى ١٩٨٣ (ص/ ١٦٤ ـ ١٦٥): «لم تنسَ صدور قادة الإخوان المسلمين لهوة الخلاف الذي أفسد قلوبهم وشتت شملهم وفرق جمعهم وأضعف صفهم وذهب بريحهم وأفشل خططهم فلم تستطع إخفاءه وقد حاولت طويلاً التستر عليه فبدأت تنضح الحقد الأسود على صفحات المجلات والجرائد.

إن كان ما قاله كل طرف عن الآخر صحيحًا فجميعهم لا يستحقون قيادة مجموعة فضلاً عن جماعة الإخوان المسلمين بل جماعة المسلمين لن تفلح جماعة يقودها ويتولى أمرها ويدبر شؤونها مثل هؤلاء النفر من الناس، إن كان ما قاله كل طرف عن الآخر كذبًا فكلاهما يفجر في الخصومة ويكذب في الحديث. وهذه الأخلاق لا ترشحهم لقيادة جماعة المسلمين ولن تكون جماعتهم في يوم من الأيام جماعة المسلمين ما داموا على حالهم، ومن المؤسف أن يكون الشباب الإسلامي كبش الفداء والضحية لنزوات أناس يمنّون أنفسهم بأرفع المناصب في دولة الإسلام المرتقبة ألا فليأخذ الشباب حذرهم، ألا هل بلّغت، اللهم فاشهد، اللهم فاشهد» اهـ.

نسأل الله السلامة، وأن يسلّم البلاد والعباد من شرهم وكيدهم ومكرهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم أعز الإسلام وأهله، وأذل النفاق وأهله، والله حسبنا ونعم الوكيل، وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا.

والحمد لله أولا وءاخرًا، وصلى الله على سيدنا محمد طه الأمين وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين الأكرمين.